الدرس رقم (1):

شبكات التواصل الاجتماعي والتوعية السياسية بحق الشعوب في تقرير مصيرها (القضية الفلسطينية نموذجا)

مقدمة:

أصبحت شبكة الانترنت واقعا ملموسا فرض نفسه في عصر اتسم بالسرعة في توفير المعلومة على جميع الأصعدة من خلال ما تقدمه من خدمات في مجال العلم بكافةّ أطره، ضف إلى ذلك تمكين البشرية جمعاء من التواصل وتبادل الخبرات والمعارف، حيث تعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي، حيث شكلت رافدًا أساسيا في تعزيز الديمقراطية، أو في زعزعة الأمن والاستقرار نتيجة لقدرتها على التأثير في تشكيل الوعي السياسي، وقد غدت هذه الشبكات قوة متصاعدة بين فئات الشباب لاسيّما طلبة الجامعات الذين أدركوا أن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع رغباتهم وحاجاتهم ودوافعهم المعرفية، لذلك ومن خلال ورقتنا البحثية نهدف الى تسليط الضوء على دور شبكة الفايسبوك في تنمية مشاركة الشباب في قضايا المجتمع، وخاصة ما يتعلق بالتوعية السياسية بحق الشعوب في تقرير مصيرها عامة والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص، والتعرف على أسباب اعتماد الطالب الجامعي الجزائري على برامج مواقع التواصل الاجتماعي(فيسبوك) في متابعة القضايا السياسية والأحداث الجارية من خلال البحث في مدى اقباله على موقع فيسبوك لبلورة وعيه السياسي وتقصي اخبار القضية الفلسطينية والاجابة على الإشكالية التالية: **كيف تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية السياسية بحق الشعوب في تقرير مصيرها؟.**

1/ تحديد المفاهيم

أ/ شبكات التواصل الاجتماعي:

اصطلاحا: هي "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية"

إجرائيا: هي إحدى تطبيقات شبكات الانترنت تتيح التواصل لمستخدميها مع الآخرين، رغم اختلاف تفكيرهم واهتماماتهم فهي عبارة عن منافذ للتعبير عما يدور في عقولهم، وقد كان موقع **الفايسبوك** محل دراستنا ويقصد به:"موقع الكتروني مجاني عبر الانترنت، خاصة بالتواصل الاجتماعي من خلال الصور ومقاطع الفيديو وارسال الرسائل واستقبالها.

ب/ الوعي السياسي:

يمكن اعتباره أنه أسلوب الرؤية والاهتمام والفعل في العالم، وهو يسير وفق تعهد بحقوق الإنسان والعدالة وتفهم القوى وعدم المساواة في نظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ووفقا للعلاقات والقيم، فهو يتعلق برفض النظم والأنظمة والبناءات التي تمارس هذا النظم لكن ليس رفض الأفراد فهو فن احترام الآخر، والعمل معه والنظر للآخر على أنه إنسان تميزه قوى اجتماعية، ويرتبط في صراع مستمر من أجل إحراز مكانة محترمة.

إجرائيا: هو مدى إدراك الفرد للشؤون السياسية ومدى قدرته على تحليل وتغير اتجاهاته وتنمية معارفه السياسية.

ج/ تقرير المصير:

هو مصطلح في القانون الدولي، ويعني منح الشعب أو السكان المحليين إمكانية ان يقرروا شكل السلطة التي يرودونها وطريقة تحقيقها بشكل حر وبدون تدخل خارجي.

د/ القضية الفلسطينية:

هو مصطلح يشار به إلى الخلاف السياسي والتاريخي في فلسطين بدءا من عام 1897 (المؤتمر الصهيوني الأول) وحتى الوقت الحالي، هدفها الظاهري هو وضع حد للصراع الفلسطيني–الصهيوني.

2- نشأة الوعي السياسي وأهميته في البيئة الاتصالية الجديدة:

يرتبط نشوء الوعي السياسي بشكل عام عند الإنسان بظهور اللغة. فقد أثرت تأثيرا بالغا في تكوين الوعي وتطوره، إذ عن طريقها بدأ الحوار بين الإنسان منذ الفترات التاريخية السحيقة، وكان للحضارات الإنسانية باختلافها تجليات واضحة على إبراز الوعي السياسي لدى الشعوب، فكان للرومان إسهامات واضحة على معرفة الفرد بحقوقه السياسية والقانونية، فضلا عن دورهم في تحليل الأحداث السياسية التي مرت بها امبراطوريتهم، وقد انعكست على نوع من الوعي السياسي القيادي والمتعلق بذات الإمبراطور، فنظره تحليلية إلى ذلك العصر تكشف أنه لم يكن هناك انفتاح سياسي كما نراه في الوقت الراهن في المجتمعات المعاصرة، أما (اليونان) فيعود لهم الفضل في نشر الكثير من المفاهيم السياسية التي أصبحت بمثابة قواعد فكرية مهدت للانطلاق الديمقراطي خاصة في أوربا، وقد ساعد عصر النهضة الأوربية على نمو الوعي لدى الفرد الأوربي، حيث مثل هذا العصر رد فعل على الاستبداد الكنيسي في تلك الفترة، فالأوربيون شعروا بحقوقهم الضائعة والمحتكرة من قبل سلطة الكنيسة، فلأحداث التاريخية تشير إلى أن نمو الوعي القومي في ايطاليا وتأسيس الجمهوريات ومحاولة القضاء على التوترات التي كانت موجودة بين مدن ايطاليا ساعد على نمو الوعي السياسي لدى الفرد الغربي حيث أشعره بضرورة تحسين الأوضاع القائمة حينذاك خاصة في الصراع الموجودة بين سلطة الإمبراطور وسلطة البابا، وكان للمفكرين الذين ظهروا في تلك الفترة تأثير ملحوظ في الأفكار السياسية لدى العامة الذين عانوا من النزاع بين السلطة الدينية والمدنية، ومنهم**(ميكافيلي)** والذي رجع سبب التخلف في ايطاليا وعدم الاستقرار إلى وجود السلطة الدينية المطلقة، وبالتالي فلابد من النهوض بالوعي السياسي وزيادة اهتمام الناس بالأمور السياسية وخاصة السلطة، وتكمن أهمية الوعي السياسي فيما يلي:

أ/ يعزز الوعي السياسي الديمقراطية في نظرة الفرد ورؤيته لقضايا وطنه وأمته، وكذلك للظروف التي تؤثرفي المجتمع بصورة تحليلية واعية، فالوعي السياسي بالنسبة للمجتمعات بمثابة الأساس التطبيقي والفعلي للديمقراطية.

ب/ يمنح الوعي السياسي الشعوب القدرة على فهم الواقع السياسي، وإدراك المقاصد السياسية من كل التحركات التي تطرأ على الساحة السياسية، فالوعي السياسي بقضايا الأمة العربية يمثل أساسا العمل الوحدوي، فيتوحد شعور ووجدان تلك الشعوب لمناصرة قضايا ذات اهتمام

مشترك كالوحدة العربية والقضية الفلسطينية، وكذلك يرفع الوعي السياسي من قدرة الأفراد على التحليل الموضوعي والعلمي للأحداث السياسية، ويحصنها من اكتساب وعي زائف.

ج/ لغياب الوعي السياسي آثار سلبية على بناء المجتمع سياسيا وديمقراطيا، فغيابه ينقد الرؤية الواضحة لنضوج المجتمع سياسيا وثقافيا، ويجعل قيم الحياة تنهار وتفقد توازنها، وأن أي تراجع أو ضمور في مسيرة بناء الوعي السياسي يعطل نمو المجتمع، وفي ظل غياب الوعي لا يمكن لأي مجتمع التعرف على واقعه ورصد مواطن القوة والضعف، وبذلك من الصعوبة جدا التكهن بتداعيات الظروف السياسية التي تحيط بالمجتمع.

د/ غياب الوعي السياسي يؤدي إلى وجود نوع من الفراغ السياسي وانخفاض مستوى المعرفة السياسية، كما يؤدي إلى عدم الاكتراث بما يجري على أرض الوطن وانحسار الفكر وعدم إدراك قضايا الوطن وقضايا العالم الإدراك الصحيح، بل ظهور بعض السلوكيات غير المرغوب فيها بالإضافة لوجود بعض مظاهر عدم الانتماء وزيادة الإحساس بالاغتراب.

3-أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الجانب السياسي:

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في الإعلام، استخدمت في البداية لأغراض التسلية والترفيه، ثم أصبحت إعلاما محترفا ينقل المعلومات والأخبار للأفراد، فقد أصبح المشهد الإعلامي ملكا للجميع ولم يعد مقتصرا على فئة محدودة من الناس، وصار المحتوى الإعلامي أكثر انتشارا وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من الأفراد، وبذلك أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أسهل وأقرب للأفراد.

لاقت مواقع التواصل الاجتماعي اهتماما كبيرا من قبل الشباب حيث أتاحت لهم المجال للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين، ولعبت أدوارا عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم، ونظرا لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك المواقع بات تأثيرها على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية يتصدر أحداث الساعة.

خلقت مواقع التواصل الاجتماعي إعلاما مختلفا عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل و سرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، واستطاعت أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة وتنقل الحدث أولا بأول ،ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي، مجاراتها، فقد تفوقت على العديد من الفضائيات في النقل المباشر للأحداث والوقائع، وبث الأخبار بلحظتها متضمنة صورا و مقاطع مرئية، حيث

أصبحت تمتلك من القوة والحرية ما يؤلها لتلعب دورا بارزا في رسم السياسات المحلية والإقليمية والدولية، كما أصبحت جزءا من العملية السياسية تؤثر وتتأثر بها.

بزغت مواقع التواصل الاجتماعي كقنوات بالغة التأثير متيحة لشعوب المنطقة فرصا لم يألفوها من قبل في التعبير عن آرائهم وحشد وتنظيم صفوفهم ليس فقط على الأنظمة المستبدة، وإنما علة أمور تمس حياتهم مثل غلاء الأسعار أو العنف الأسري وحقوق الإنسان أو محاربة الفساد وغيرها من قضايا ساهمت تلك المواقع في تحريكها أو النجاح في تغييريه

فالإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي واعتبارها مصدرا هاما للأخبار واستقاء المعلومات والتأثير في الرأي العام بسبب سرعة انتشارها وقلة تكاليفها و بساطة التواصل معها، جعلها من مصادر الوصول السريع للأهداف وتشكيل مجموعات الضغط والمناصرة للقضايا المختلفة.[1] ويؤكد الخبراء في مجال التقنيات الحديثة أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي ينمو بشكل متزايد وغير مسبوق، حيث قطعت أشواطا كبيرة في تعبئة الشعوب ودفعها للمشاركة في الحياة العامة والسياسية تحديدا[2].

برز استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة "فيسبوك" و"تويتر" و "اليوتيوب" و"الأنستغرام" بشكل واضح في الحياة السياسية في المجتمعات العربية فقد شاع استخدامها بشكل واسع، مما أسهم في تعزيز الوعي السياسي والذي نتج عنه مشاركة سياسية فاعلة ضد أنظمة عربية فاسدة كأنظمة مصر وتونس واليمن وليبيا وسوريا وغيرها. فقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد فرصة التعبير عن أنفسهم وعن تصوراتهم في كافة القضايا.

4-دور شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية السياسية للطلاب والشباب في الوطن العربي:

تشكل الاتحادات الطلابية والشبانية ميدانا هاما لزيادة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، فمن خلالها ينمى الطلبة اتجاهات وقيما وعادات وسلوكيات سليمة نحو المشاركة

---

[1]- سمر الدريملي، أثر مواقع التواصل الاجتماعي علة المشاركة السياسية للمرأة في فلسطين.(رسالة ماجستير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013.ص49.

[2]- رائد نعيرات. تأثير الإعلام المجتمعي على تشكيل الرأي العام، وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على المجتمع، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية: نابلس، فلسطين .2014.ص152.

والديمقراطية، كما يزيد من وعيهم اتجاه الأحداث الدائرة حولهم، ويزداد اهتمامهم بقضايا المجتمع' ويبرز هذا خاصة الدور الذي لعبته تلك المواقع في الثورات العربية والتي دار حولها ولا يزال جدل كبير من قبل المتخصصين، حيث نشرت الكثير من المقالات ناقشت أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على التأثير في تحفيز المشاركة السياسية، وتشكيل الآراء والتأثير المباشر على التعبير بين الشباب في المنطقة العربية، وقد شهدت هذه الفترة تحولات واضحة في اتجاهات الاستخدام من الأغراض الاجتماعية والتجارية إلى الأغراض السياسية على مستوى المنطقة، بينما يرى الطرف الآخر أن التدوين أصبح يلعب دورا متزايدا في تشكيل الرأي العام، خاصة في ظل الدور الإيجابي الذي لعبه المدونون في بعض الدول العربية والذي ساهم في نشر ثقافة الاحتجاج وزيادة معدلات الممارسة للناشطين سياسيا، وبالتالي ازداد اللجوء إلى شبكات التواصل الاجتماعي كأداة للتعبئة وزيادة وعي الأفراد، خاصة في ظل ظهور فاعلين جدد (المدونين)،وبداية تشكل فضاء عام جديد (الشبك الإلكتروني)، وتتأثر هذه الاتجاهات بدرجة انتشار تقنيات الاتصال الجديدة في المجتمعات العربية وبطبيعة أنظمتها السياسية، وما يطرحه ذلك من سؤال الحرية، وعليه نتطرق إلى الإمكانات التي توفرها تلك التكنولوجيا على مستوى تفعيل الممارسة السياسية، وإلى محددات ذلك التفعيل، ومما سبق سنوضح الدور السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي اعتمادً على معرفة الوظائف السياسية لوسائل الإعلام:

أ/ **الوظيفة الإخبارية:** من أكثر الوظائف السياسية تأثيرا في المجتمع والنظام السياسي لأنها تشبع في الإنسان حاجته الفطرية في معرفة ما يحدث حوله من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية، وحاجته إلى نشر الأخبار والمعلومات السياسية الداخلية والخارجية بالإضافة إلى البيانات والمؤتمرات والصور والوثائق والرسائل، من أجل فهم الظروف المجتمعية والقومية والتصرف اتجاهها عن علم، وتؤدي وظيفة الأخبار دورا سياسيا مهمة في تكوين الرأي العام المستنير وتطويره عن طريق الإمداد بالمعرفة العامة وتنمية المجتمعات من الإخبار الصادقة.

ب/التنشئة السياسية: وهي عملية يتم من خلالها اكتساب المعرفة وتكوين المواقف والقيم وتشكيل الثقافة السياسية والمحافظة عليها أو تغيرها بواسطة وسائل الاتصال السياسي، وقد أشارت الدراسات والأبحاث إلى أهمية دور هذه الوسائل في عملية التنشئة السياسية، خاصة

أن أغلب المعلومات التي يحصل عليها الشباب في عالمهم السياسي تأتيهم عن طريق وسائل الاتصال، إضافة إلى أن هذه الوسائل تؤثر بشدة في تشكيل المعتقدات السياسية للأفراد.

وقد أصبح بإمكان أي مشترك أن يطلع على كل ما ينشره زملاؤه في "فيسبوك"، كما أصبح أداة اتصال مباشرة بين الحاكم والمحكومين حيث تحول إلى مستوى الفاعل والمؤثر الأقوى في مختلف المجالات خاصة السياسي منها، وذلك من خلال قدرته على نشر الأخبار بسرعة هائلة وموثقة بالصوت والصورة وزيادة مستوى الوعي والمعرفة حول ما يدور في العالم من قضايا أحداث تهم الرأي العام وخاصة فئة الطلبة منهم، بالإضافة إلى طرح آراء متعددة في هذا المجال، وباختصار نقول "أن فيسبوك يساهم بشكل كبير في إمداد الفرد بالمعلومات والمعارف السياسية وبناء فكره السياسي وصولا إلى تشكيل أرائه واتجاهاته ومن ثم سلوكه السياسي"، كما يساهم في تزويد الشعوب بالخبرات السياسية والتي من خلالها يتشكل الرأي العام كما أنه يلعب دورا هاما في خلق التماسك بين جميع أفراد الشعب في المواقف السياسية الهامة' وقد خلقت مواقع التواصل الاجتماعي إعلاما مختلفا عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، واستطاعت أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة وتنقل الحدث أولا بأول، ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي، مجاراتها، فقد تفوقت على العديد من الفضائيات في النقل المباشر للأحداث والوقائع، وبث الأخبار بلحظتها متضمنة صورا ومقاطع مرئية، كما أصبحت جزءا من العملية السياسية تؤثر وتتأثر بها، وقد بزغت مواقع التواصل الاجتماعي كقنوات بالغة التأثير متيحة لشعوب المنطقة فرصا لم يألفوها من قبل في التعبير عن آرائهم وحشد وتنظيم صفوفهم ليس فقط على الأنظمة المستبدة، وإنما علة أمور تمس حياتهم مثل غلاء الأسعار أو العنف الأسري وحقوق الإنسان أو محاربة الفساد وغيرها من قضايا ساهمت تلك المواقع في تحريكها أو النجاح في تغييرها، فالإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي واعتبارها مصدرا هاما للأخبار واستقاء المعلومات والتأثير في الرأي العام بسبب سرعة انتشارها وقلة تكاليفها وبساطة التواصل معها، جعلها من مصادر الوصول السريع للأهداف وتشكيل مجموعات الضغط والمناصرة للقضايا المختلفة، ويؤكد الخبراء في مجال التقنيات الحديثة أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي ينمو بشكل متزايد وغير مسبوق، حيث قطعت أشواطا كبيرة في تعبئة الشعوب ودفعها للمشاركة في الحياة العامة والسياسية تحديدا.

5- شبكات التواصل الاجتماعي ودعم الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية:

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ونشر القضية الفلسطينية في كافة السبل والأدوات التفاعلية التي أتاحتها تلك المواقع، فلم يتوار مستخدمو هذه المواقع الاجتماعية عن تقديم كافة الأساليب التي من شأنها أن تسمو بالقضية الفلسطينية وتنقل كافة الأحداث المختلفة التي تشهدها المناطق الفلسطينية، حيث زاد حجم المشاركة والتعبير عن المواقف والرؤى السياسية التي يطرحها الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، كما زاد حجم المشاركة في التعبير عن الآراء والمواقف التي تنقلها تلك المواقع حالة احتقان التي ظهرت بشكل ملحوظ حين تناول بعض الأشخاص مواضيع سياسية خاصة بالقضية الفلسطينية، واتضح ذلك من خلال حجم الردود والتفاعل مع القضية التي تطرح عبر تلك المواقع، وقد ساهم معرفة الشاب بتقنيات استخدام مواقع التواصل في توسيع دائرة الوعي بالقضية الفلسطينية على مستوى شباب كافة المناطق وبلدان العالم، كما ساهمت هذه المواقع في إتاحة الفرصة للشباب بكافة أنحاء العالم لتوسيع دائرة النقاش في مختلف القضايا الفلسطينية، وأصبح بإمكان أي مشترك أن يطلع على كل ما ينشره زملاؤه في المواقع الاجتماعية، وهذا بحد ذاته عمق مفهوم المشاركة المجتمعية مع جيل الشباب الصاعد المثقف والواعي لما يدور حوله، وزاد من حجم الاهتمام بالقضايا العامة داخل المجتمعات ويتمثل ذلك من خلال العناصر التالية:

أولا: الإعلام والسياسة: تعرف على أنها ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التي تقوم بها وسائل الاتصال في خدمة النظام السياسي لدرجة تجعل من الصعب علة النظم السياسية أن تتعايش دون الاعتماد على وسائل الاتصال، ويقف المتلقي على الجانب الآخر متعرضا لرسائل عديدة تساهم بشكل كبير في إمداده بالمعلومات والمعارف السياسية وبناء فكره السياسي ووصولا إلى تشكيل آرائه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه السياسي، فوسائل الاتصال تقف بين الجمهور والأنشطة السياسية والمصادر الأخرى المتعلقة بالإيديولوجية الطبقية وقد أمكنها بفضل هذه الحالة الوسطية أن تعلق على التطور السياسي وتفسره حيث أصبح الاتصال ضرورة في المجتمع ولا يستطيع الفرد أن يثبت وجوده بدونها.

ثانيا: دور الإعلام في تكوين الاتجاهات السياسية: رغم الاقتناع العميق لكثير من الباحثين بأن السلوك السياسي للأفراد عن عالم السياسة التي تساهم وسائل الإعلام في تكوينها مع وجود عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية التي تساهم في تغيير تكوين

الصورة، إلا أن الفرد يسعي في الوقت نفسه للتعرض مع المادة الاتصالية السياسية المتوافقة مع اتجاهاته ويبتعد عن تلك التي تتعارض معه.

ثالثا: إسهامات التقنيات التكنولوجية الحديثة في الثورات العربية: ساعدت هذه الاخيرة في تحقيق رغبات الشعوب في هذا التواصل والإعداد للثورات والانتفاضات الشعبية، مختصرة بذلك الفترات الزمنية التي كانت تستغرق في الإعداد والتحضير لأي ثورات سابقة قبل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي كانت تتطلب وقتا وإمكانات بشرية ومادية للاجتماعات وإعداد المنشورات وتجهيز المشاركين في الثورة.

رابعا: تحكم المواقع الاجتماعية التفاعلية في الرأي العام: برز دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة بالإضافة إلى تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي في المجتمع، كما أنها تلعب دورا هاما في خلق التماسك بين جميع أفراد الشعب في المواقف السياسية.

6-الفايسبوك والتوعية السياسية بالقضية الفلسطينية وموضوع الاسرى والمعتقلين:

ساهم موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك في تعزيز ونشر القضية الفلسطينية ومجريات الحرب وموضوع الاسرى والمعتقلين في كافة السبل والأدوات التفاعلية التي أتاحها الموقع، حيث قدم مستخدموه كافة الأساليب التي من شأنها أن تسمو بالقضية الفلسطينية وتنقل كافة الأحداث المختلفة التي تشهدها المناطق الفلسطينية كمواضيع الاعتقالات والاسرى، بل وتنقل ما يجري إلى دول العالم التي تستضيف عددا لا بأس به من اللاجئين الفلسطينيين، ونشير بالذكر أن موقع الفايسبوك قد مارس دورا مهما في زيادة مشاركة وتفاعل المستخدمين مع كافة المجريات على الساحة الفلسطينية، مما ساهم في زيادة حجم المشاركة والتعبير عن المواقف والرؤى السياسية التي يطرحها الناشطون، واتضح ذلك من خلال حجم الردود والتفاعل مع القضية التي تطرح عبر تلك المواقع، وقد أتاحت هذه المواقع العديد من المميزات والخصائص بل وفتحت آفاق جديدة حاول نشطاء مواقع التواصل استغلالها لنقل القضية الفلسطينية بكافة تفاصيلها وباستخدام أساليب جديدة من شأنها أن تصل لكافة مناطق دول العالم، وبالتالي فقد ساهم موقع الفايسبوك بصورة واضحة في زيادة وعي الشباب العربي والجزائري في نقل حيثيات حياة الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين وكمثال على ذلك ما تناقلته

صفحات الفايسبوك في 2021/9/3 حول فرار ستة أسرى من سجن جلبوع في منطقة بيسان عبر نفق، وكذلك ما يتناوله الموقع وبصورة مستمرة حول معاناة الاسرى الفلسطينيين من أوضاع صحية صعبة ولجوئهم للاضراب على الطعام لتعنت الاحتلال في الاستجابة لمطالبهم، كل هذه الصور الإعلامية والتواصلية نقلها موقع الفايسبوك الى كل مستخدميه في العالم باسره، الأمر الذي يساهم في توسيع دائرة الوعي بالقضية الفلسطينية على مستوى شباب كافة المناطق وبلدان العالم، كما ساهم هذا الموقع في إتاحة الفرصة للشباب بكافة أنحاء العالم لتوسيع دائرة النقاش في مختلف القضايا الفلسطينية، وأعطى الفرصة لهم لتحويل القضايا التي تطرح عبر الصفحات المختلفة إلى ساحة حوار تزيد من وعيهم وذلك من خلال تبادل الآراء والخبرات.

7- الفايسبوك ودعم الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية ومسالة الأسرى والمعتقلين:

وفرت شبكة الانترنت في عالمها الافتراضي مواقعا اجتماعية تفاعلية، أعطت فرصة للأفراد المشتركين لبناء قاعدة أساسية للانطلاق باتجاه أهداف لتحقيقها، انطلاقا من الإيمان العميق بدورهم في الحياة المجتمعية وبضرورة الارتقاء بالمجتمع، من خلال فتح المجال أمام المشتركين لإبداء آرائهم والتعبير عنها والمشاركة بنقاشات حول كل ما يثار من قضايا، وأصبح بإمكان أي مشترك أن يطلع على كل ما ينشره زملاؤه في المواقع الاجتماعية، وهذا بحد ذاته عمق مفهوم المشاركة المجتمعية مع جيل الشباب الصاعد المثقف والواعي لما يدور حوله، وزاد من حجم الاهتمام بالقضايا العامة داخل المجتمعات ويتمثل ذلك من خلال العناصر التالية:

أولا: الإعلام والسياسة: تعرف على أنها ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التي تقوم بها وسائل الاتصال في خدمة النظام السياسي لدرجة تجعل من الصعب علة النظم السياسية أن تتعايش دون الاعتماد على وسائل الاتصال (يوسف. حنان، 2006، صفحة 81)، ويقف المتلقي على الجانب الآخر متعرضا لرسائل عديدة تساهم بشكل كبير في إمداده بالمعلومات والمعارف السياسية وبناء فكره السياسي ووصولا إلى تشكيل آرائه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه السياسي، فوسائل الاتصال تقف بين الجمهور والأنشطة السياسية والمصادر الأخرى المتعلقة بالإيديولوجية الطبقية وقد أمكنها بفضل هذه الحالة الوسطية أن تعلق على التطور

السياسي وتفسره حيث أصبح الاتصال ضرورة في المجتمع ولا يستطيع الفرد أن يثبت وجوده بدونها.

ثانيا: دور الإعلام في تكوين الاتجاهات السياسية: رغم الاقتناع العميق لكثير من الباحثين بأن السلوك السياسي للأفراد عن عالم السياسة التي تساهم وسائل الإعلام في تكوينها مع وجود عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية التي تساهم في تغيير تكوين الصورة، إلا أن الفرد يسعي في الوقت نفسه للتعرض مع المادة الاتصالية السياسية المتوافقة مع اتجاهاته ويبتعد عن تلك التي تتعارض معه.

ثالثا: إسهامات التقنيات التكنولوجية الحديثة في الثورات العربية: ساعدت التقنيات التكنولوجية الحديثة والمتنوعة في تحقيق رغبات الشعوب في هذا التواصل والإعداد للثورات والانتفاضات الشعبية، مختصرة بذلك الفترات الزمنية التي كانت تستغرق في الإعداد والتحضير لأي ثورات سابقة قبل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي كانت تتطلب وقتا وإمكانات بشرية ومادية للاجتماعات وإعداد المنشورات وتجهيز المشاركين في الثورة، الذي كان يستلزم فترات زمنية طويلة في ظل ملاحقات أمنية وقضائية متنوعة من قبل النظم الحاكمة.

رابعا: تحكم المواقع الاجتماعية التفاعلية في الرأي العام: برز دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة بالإضافة إلى تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي في المجتمع، كما أنها تلعب دورا هاما في خلق التماسك بين جميع أفراد الشعب في المواقف السياسية.

خاتمة:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصال وأكثرها شعبية، وقد غيرت كثيرا من ملامح العالم حيث جعلته قرية صغيرة، فعلى الرغم من أنها أنشأت للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلا أنها تعدت لإحداث التغيير في البنية الاجتماعية والاقتصادية وامتدت أيضا لتشمل النشاط السياسي، من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث والقضايا السياسية، ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال دراستنا هذه معرفة الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها موقع "فايسبوك" في التوعية السياسية بقضايا حق الشعوب في تقرير المصير خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتي تعتبر من اقدم واطول القضايا التي لاتزال عالقة لحد الساعة، وبالتالي فالبيئة الاتصالية الجديدة وسعت من نطاق معالجة